**بسم الله الرحمن الرحيم**

* **تفسير القرآن الكريم؛ سورة "يس" الآيات: /51-58/**
* **أضواء البيان؛ في تفسير سورة بني إسرائيل.**
* **الجواب الصحيح؛ وأما ما أخبر به مما لم يقع إلى الآن فكثير.**
* **إغاثة اللهفان؛ فصل في أن لذة النظر إلى وجه الله يوم القيامة تابعة للتلذذ بمعرفته ومحبته في الدنيا.**
* **الاقتصاد في الاعتقاد؛ المقدمة.**
* **فتاوى.**

**................................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (51) قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (53) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (54) إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (55) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (56) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (57) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} [يس:51-58]**

**الشيخ:** إلى هنا لا إله إلا الله.

يقول تعالى: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ} الصور مخلوق عظيم وهو نوع قرن موكل به ملك وهو إسرافيل ينتظر متى يُؤمر أن ينفخ فيه فإذا أُمر نفخ به وهناك ثلاث نفخات أو نفختان نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة في البعث من القبور وقيل هما اثنتان نفخة الصعق ونفخة القيام من القبور كما في سورة الزمر {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ} [الزمر:68] وهذه النفخة المذكورة هنا {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ} هي نفخة البعث والقيام من القبور {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ} يعني فور ما يُنفخ في الصور تتشقق الأرض ويخرجون منها {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ} الأجداث هي القبور {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ} يخرجون من القبور سبحان الله العظيم حدث عظيم ومشهد هائل تصور أن هذه الأرض وجه الأرض تتشقق هذه القبور ثم يخرجون منها أرتال متتابعين {مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ} [القمر:8]، {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (41) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (42) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ (43) يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ} [ق:41-44] إن الله على كل شيء قدير سبحانه وتعالى، لا إله إلا الله.

{إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً} يقول ما هي إلا صيحة واحدة {فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ} كل الأولين والآخرين كلهم مجموعون حاضرون عند ربهم {فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا} أي عندنا {فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (53) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا} يجزون يحاسبون ويجزون على أعمالهم فلا يُظلم أحد لا يُنقص أحد من حسناته ولا يُزاد أحد في سيئاته بل يُجزون على أعمالهم بالقسط بالعدل {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا} [الأنبياء:47] وقال هنا: {فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}.

ثم ذكر الله تعالى جزاء العاملين وبدأ بأهل الثواب {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ} فاكهون يعني متمتعون بما يسرهم مسرورون ويتناولون الفواكه {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ} جاء في التفسير إن المفسرين يقولون إن المراد بالشغل هو التمتع بالزوجات، الله أكبر ولهذا قال تعالى {هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ} أي زوجاتهم {هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ} أي زوجاتهم {فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ}، {هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (56) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (57) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} يسلم الله عليهم بكلام يسلم عليهم سلاما مسموعا، لا إله إلا الله {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (55) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (56) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ} يعني كل ما يدعونه يتمنونه {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} سبحانه وتعالى خير متلاحق خير متتالٍ {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ} هذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ}

**القارئ: قال الإمام البغوي -رحمه الله تعالى-:**

**{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ}، وهي النفخة الأخيرة نفخة البعث، وبين النفختين أربعون سنة، {فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ}، يعني القبور، واحدها: جدث، {إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ}، يخرجون من القبور أحياء ومنه قيل للولد: نسل لخروجه من بطن أمه.**

**{قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا}، قال أبي بن كعب وابن عباس وقتادة: إنما يقولون هذا لأن الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين، فيرقدون فإذا بُعثوا بعد النفخة الأخيرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل.**

**وقال أهل المعاني: إن الكفار إذا عاينوا جهنم وأنواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها كالنوم، فقالوا: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا؟ ثم قالوا: {هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ}**

**الشيخ:** يتذكرون دعوة الرسل ويذكرون أن هذا ما وُعِدوا به وما أخبرتهم به الرسل فيردون على أنفسهم {هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ}، بعد أن كانوا مكذبين ومستبعدين يقولون متى هذا الوعد؟

**القارئ: أقروا حين لم ينفعهم الإقرار. وقيل: قالت الملائكة لهم: {هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ} قال مجاهد: يقول الكفار: {مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا} فيقول المؤمنون: {هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ}**

**الشيخ:** يعني {هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ} وقيل إنهم يردون على أنفسهم وقيل ذلك من قول الملائكة وقيل ذلك من قول المؤمنين هذه ثلاثة أقوال ذكرها

**القارئ: {إِنْ كَانَتْ} ما كانت {إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً}، يعني النفخة الأخيرة، {فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ}.**

**{فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}.**

**{إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ}، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو شغْل بسكون الغين والباقون بضمها، وهما لغتان، مثل السحُت والسحْت، واختلفوا في معنى الشغل، قال ابن عباس: في افتضاض الأبكار. وقال وكيع بن الجراح: في السماع. وقال الكلبي: في شغل عن أهل النار وعما هم فيه لا يهمهم أمرهم ولا يذكرونهم. وقال الحسن: شُغلوا بما في الجنة من النعيم عما فيه أهل النار من العذاب.**

**وقال ابن كيسان: في زيارة بعضهم بعضا. وقيل: في ضيافة الله تعالى: {فَاكِهُونَ}**

**الشيخ:** هذه كلها أقاويل والآية فيها عموم {فِي شُغُلٍ} وبس [فقط] بدون تعيين {فِي شُغُلٍ} لا شك أنه شغل فيه نعيم ومتعة سواء كان متعة بالأزواج ولَّا بالتزاور ولَّا بنعيم الجنة من المآكل والمشارب والملابس أو منشغلين عن غيرهم من أهل النار فاللفظ يعم كل هذه الأقوال

**القارئ: قرأ أبو جعفر فكهون حيث كان، وافقه حفص في المطففين وهما لغتان مثل الحاذر والحذر، أي ناعمون.**

**قال مجاهد والضحاك: معجبون بما هم فيه. وعن ابن عباس قال: فرحون.**

**{هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ} أي حلائلهم، {فِي ظِلَالٍ}، قرأ حمزة والكسائي ظلل بضم الظاء من غير ألف، جمع ظلة، وقرأ العامة في ظلل بالألف وكسر الظاء**

**الشيخ:** هذا هو الصحيح هذا أرجح {فِي ظِلَالٍ} لا في ظلل بل {فِي ظِلَالٍ} والظلال جاء ذكره في القرآن في مواضع {وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا} [النساء:57]، {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ} [المرسلات:41] فهذه لها شواهد

**القارئ: بالألف وكسر الظاء على جمع ظل، {عَلَى الْأَرَائِكِ}، يعني السرر في الحجال واحدتها أريكة. قال ثعلب: لا تكون أريكة حتى يكون عليها حجلة. {مُتَّكِئُونَ}، ذوو اتكاء.**

**{لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ} يتمنون ويشتهون.**

**{سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} أي يسلم الله عليهم قولا. أي يقوله الله لهم قولا.**

**أخبرنا أبو سعيد بن إبراهيم الشريحي قال أخبرنا إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن قال حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الملحمي الأصفهاني قال أخبرنا الحسن بن أبي علي الزعفراني قال أخبرنا ابن أبي الشوارب قال أخبرنا أبو عاصم العباداني قال أخبرنا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطح لهم نور فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب تعالى عز وجل**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر كبيرا، نعم فإذا الرب

**القارئ: قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، فذلك قوله: {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ}، فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم».**

**وقيل: تسلم عليهم الملائكة من ربهم. وقال مقاتل: تدخل الملائكة على أهل الجنة من كل باب يقولون: سلام عليكم يا أهل الجنة من ربكم الرحيم. وقيل: يعطيهم السلامة يقول: اسلموا السلامة الأبدية.**

**{وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ}**

**الشيخ:** الصواب هو القول الأول وجاء في القرآن {يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ} [الرعد:23-24] فالله يسلم عليهم والملائكة يسلمون عليهم كذلك ويسلم بعضهم على بعض {تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ} [الأحزاب:44]، {لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا} [الواقعة:25-26] كلها سلام في سلام في سلام وسلامة من كل سوء وكل مكروه. انتهى

**القارئ:** نعم، **{وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ}**

**الشيخ:** اقرأ ابن كثير على قوله: {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ..}

**القارئ: قال رحمه الله تعالى: يخبر تعالى عن أهل الجنة أنهم يوم القيامة إذا ارتحلوا من العرصات، فنزلوا في روضات الجنات، أنهم {فِي شُغُلٍ} عن غيرهم بما هم فيه من النعيم المقيم والفوز العظيم. قال الحسن البصري وإسماعيل بن أبي خالد: {فِي شُغُلٍ} عما فيه أهل النار من العذاب. وقال مجاهد {فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ} أي في نعيم معجبون أي به، وكذا قال قتادة، وقال ابن عباس:**

**{فَاكِهُونَ} أي فرحون. قال عبد الله بن مسعود وابن عباس وسعيد المسيب وعكرمة والحسن وقتادة والأعمش وسليمان التيمي والأوزاعي في قوله: {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ} قالوا: شغلهم افتضاض الأبكار، وقال ابن عباس -رضي الله عنهما- في رواية عنه {فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ} أي بسماع الأوتار، وقال أبو حاتم: لعله غلط من المستمع، وإنما هو افتضاض الأبكار.**

**وقوله: {هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ} قال مجاهد: وحلائلهم، {فِي ظِلالٍ} أي في ظلال الأشجار {عَلَى الأرَائِكِ مُتَّكِئُونَ}. قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة ومحمد بن كعب والحسن وقتادة والسدي وخصيف {الأرَائِكِ} هي السرر تحت الحجال.**

**قلت نظيره في الدنيا هذه التخوت تحت البشاخين، والله أعلم.**

**وقوله: {لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ} أي من جميع أنواعها {وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ} أي مهما طلبوا وجدوا من جميع أصناف الملاذ. قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عوف الحمصي، قال حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، قال حدثنا محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى. قال حدثني كريب أنه سمع أسامة بن زيد يقول: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ألا هل مشمر إلى الجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور كلها يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد ونهر مطرد، وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة، ومقام في أبد في دار سلامة، وفاكهة خضرة وخيرة ونعمة في محلة عالية بهية» قالوا: نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها، قال -صلى الله عليه وسلم-: «قولوا إن شاء الله» فقال القوم: إن شاء الله**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر

**القارئ: وكذا رواه ابن ماجه في كتاب الزهد من سننه من حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر به.**

**وقوله تعالى: {سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} قال ابن جرير: قال ابن عباس في قوله تعالى: {سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} فإن الله تعالى نفسه سلام على أهل الجنة، وهذا الذي قاله ابن عباس -رضي الله عنهما-، كقوله تعالى: {تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ} [الأحزاب:44]**

**وقد روى ابن أبي حاتم هاهنا حديثا، وفي إسناده نظر، فإنه قال: حدثنا موسى بن يوسف، قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، قال حدثنا أبو عاصم العباداني، قال حدثنا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «بينا أهل الجنة في نعيمهم، إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب تعالى قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، فذلك قوله تعالى: {سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم وفي ديارهم». ورواه ابن ماجه في كتاب السنة من سننه عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب به.**

**وقال ابن جرير: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال أخبرنا ابن وهب، قال حدثنا حرملة عن سليمان بن حميد قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن عمر بن عبد العزيز قال: إذا فرغ الله تعالى من أهل الجنة والنار، أقبل في ظلل من الغمام والملائكة، قال: فيسلم على أهل الجنة، فيردون عليه السلام، قال القرظي، وهذا في كتاب الله: {سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} فيقول الله: سلوني، فيقولون: ماذا نسألك أي رب؟ قال: بلى سلوني، قالوا: نسألك أي رب رضاك، قال: رضائي أحلكم دار كرامتي، قالوا: يا رب فما الذي نسألك، فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو قسمت علينا رزق الثقلين لأطعمناهم ولأسقيناهم ولألبسناهم ولأخدمناهم لا ينقصنا ذلك شيئا. قال إن لدي مزيدا، قال: فيفعل ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه، قال: ثم تأتيهم التحف من الله عز وجل، تحملهم إليهم الملائكة، ثم ذكر نحوه.**

**وهذا خبر غريب، أورده ابن جرير من طرق.**

**قال الله تعالى: {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ}**

**الشيخ:** عبد الرزاق

**(أضواء البيان)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله تعالى- في كتابه أضواء البيان في تفسير سورة بني إسرائيل.**

**واختلف العلماء في أسنان الدية فيهما، وسنبين إن شاء الله تعالى مقادير الدية في العمد المحض إذا وقع العفو على الدية، وفي شبه العمد، وفي الخطأ المحض.**

**اعلم أن الجمهور على أن الدية في العمد المحض وشبه العمد سواء، واختلفوا في أسنانها فيهما، فذهب جماعة من أهل العلم إلى أنها تكون أرباعا: خمس وعشرون بنت مخاض، وخمس وعشرون بنت لبون، وخمس وعشرون حقة، وخمس وعشرون جذعة.**

**وهذا هو مذهب مالك وأبي حنيفة -رحمهم الله جميعا-، والرواية المشهورة عن أحمد -رحمه الله-، وهو قول الزهري، وربيعة، وسليمان بن يسار، ويُروى عن ابن مسعود -رضي الله عنه-، كما نقله عنهم ابن قدامة في المغني.**

**وذهبت جماعة أخرى إلى أنها ثلاثون حقة، وثلاثون جذعة، وأربعون في بطونها أولادها.**

**وهذا مذهب الشافعي، وبه قال عطاء، ومحمد بن الحسن، ورُوي عن عمر، وزيد، وأبي موسى، والمغيرة -رضي الله عنهم-. ورواه جماعة عن الإمام أحمد.**

**قال مقيده -عفا الله عنه-: وهذا القول هو الذي يقتضي الدليل رجحانه. لما تقدم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهم- عند أبي داود، والنسائي، وابن ماجه: من أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (منها أربعون خلفة في بطونها أولادها)، وبعض طرقه صحيح كما تقدم.**

**وقال البيهقي في بيان الستين التي لم يتعرض لها هذا الحديث: (باب صفة الستين التي مع الأربعين) ثم ساق أسانيده عن عمر، وزيد بن ثابت، والمغيرة بن شعبة، وأبي موسى الأشعري، وعثمان بن عفان، وعلي -رضي الله عنهم- في إحدى روايتيه عنه أنها ثلاثون حقة، وثلاثون جذعة.**

**وقال ابن قدامة في المغني مستدلا لهذا القول: ودليله هو ما رواه عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (من قتل متعمدا دفع إلى أولياء المقتول، فإن شاؤوا قتلوه، وإن شاؤوا أخذوا الدية وهي ثلاثون حقة، وثلاثون جذعة، وأربعون خلفة، وما صُولحوا عليه فهو لهم)، وذلك لتشديد القتل. رواه الترمذي وقال: هو حديث حسن غريب. انتهى محل الغرض منه بلفظه، ثم ساق حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهم- الذي قدمنا.**

**ثم قال مستدلا للقول الأول: ووجه الأول ما روى الزهري عن السائب بن يزيد قال: "كانت الدية على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أرباعا: خمسا وعشرين جذعة، وخمسا وعشرين حقة، وخمسا وعشرين بنت لبون، وخمسا وعشرين بنت مخاض" وهو قول ابن مسعود -رضي الله عنه- انتهى منه.**

**وفي الموطأ عن مالك: أن ابن شهاب كان يقول في دية العمد إذا قُبلت: خمس وعشرون بنت مخاض، وخمس وعشرون بنت لبون، وخمس وعشرون حقة، وخمس وعشرون جذعة. وقد قدمنا: أن دية العمد، ودية شبه العمد سواء عند الجمهور.**

**وفي دية شبه العمد للعلماء أقوال غير ما ذكرنا، منها ما رواه البيهقي، وأبو داود عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: في شبه العمد أثلاث: ثلاث وثلاثون حقة، وثلاث وثلاثون جذعة، وأربع وثلاثون ثنية إلى بازل عامها، وكلها خلفة.**

**ومنها ما رواه البيهقي وغيره عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أيضا: "أنها أرباع: ربع بنات لبون، وربع حقاق وربع جذاع" وربع ثنية إلى بازل عامها، هذا حاصل أقوال أهل العلم في دية العمد وشبه العمد.**

**وأولى الأقوال وأرجحها: ما دلت عليه السنة، وهو ما قدمنا من كونها ثلاثة حقة، وثلاثين جذعة، وأربعين خلفة في بطونها أولادها.**

**وقد قال البيهقي -رحمه الله- في السنن الكبرى بعد أن ساق الأقوال المذكورة ما نصه: قد اختلفوا هذا الاختلاف، وقول من يوافق سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- المذكورة في الباب قبله أولى بالاتباع، وبالله التوفيق.**

**تنبيه:**

**اعلم أن الدية في العمد المحض إذا عفا أولياء المقتول: إنما هي في مال الجاني، ولا تحملها العاقلة إجماعا، وأظهر القولين: أنها حالَّة غير منجَّمة في سنين، وهو قول جمهور أهل العلم، وقيل: بتنجيمها.**

**وعند أبي حنيفة -رحمه الله تعالى- أن العمد ليس فيه دية مقررة أصلا، بل الواجب فيه ما اتفق عليه الجاني وأولياء المقتول، قليلا كان أو كثيرا، وهو حالٌّ عنده.**

**أما الدية في شبه العمد فهي منجَّمة في ثلاث سنين، يدفع ثلثها في آخر كل سنة من السنين الثلاث، ويعتبر ابتداء السنة من حين وجوب الدية.**

**وقال بعض أهل العلم: ابتداؤها من حين حكم الحاكم بالدية، وهي على العاقلة لما قدمناه في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- المتفق عليه من كونها على العاقلة، وهو مذهب الأئمة الثلاثة: أبي حنيفة، والشافعي، وأحمد -رحمهم الله جميعا- وبه قال الشعبي، والنخعي، والحكم، والثوري، وابن المنذر وغيرهم، كما نقله عنهم صاحب المغني وهذا القول هو الحق.**

**وذهب بعض أهل العلم إلى أن الدية في شبه العمد في مال الجاني لا على العاقلة; لقصده الضرب وإن لم يقصد القتل. وبهذا قال ابن سيرين، والزهري، والحارث العكلي، وابن شبرمة، وقتادة، وأبو ثور، واختاره أبو بكر عبد العزيز، انتهى من "المغني" لابن قدامة. وقد علمت أن الصواب خلافه، لدلالة الحديث المتفق عليه على ذلك.**

**أما مالك -رحمه الله- فلا يقول بشبه العمد أصلا، فهو عنده عمد محض كما تقدم.**

**وأما الدية في الخطأ المحض فهو أخماس في قول أكثر أهل العلم.**

**واتفق أكثرهم على السن والصنف في أربع منها، واختلفوا في الخامس، أما الأربع التي هي محل اتفاق الأكثر فهي عشرون جذعة، وعشرون حقة، وعشرون بنت لبون، وعشرون بنت مخاض. وأما الخامس الذي هو محل الخلاف فبعض أهل العلم يقول: هو عشرون ابن مخاض ذكرا، وهو مذهب أحمد، وأبي حنيفة، وبه قال ابن مسعود -رضي الله عنه-، والنخعي، وابن المنذر، واستدل أهل هذا القول بحديث ابن مسعود -رضي الله عنه- الوارد بذلك.**

**قال أبو داود في سننه: قال حدثنا مسدد، قال حدثنا عبد الواحد، قال حدثنا الحجاج، عن زيد بن جبير، عن خشف بن مالك الطائي، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (في دية الخطأ عشرون حقة، وعشرون جذعة، وعشرون بنت مخاض، وعشرون بنت لبون، وعشرون ابن مخاض ذكرا)، وهو قول عبد الله. انتهى منه بلفظه.**

**وقال النسائي في سننه: أخبرنا علي بن سعيد بن مسروق، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن حجاج، عن زيد بن جبير، عن خشف بن مالك الطائي قال: سمعت ابن مسعود -رضي الله عنه- يقول: قضى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دية الخطأ عشرين بنت مخاض، وعشرين ابن مخاض ذكورا، وعشرين بنت لبون، وعشرين جذعة، وعشرين حقة.**

**وقال ابن ماجه في سننه: قال حدثنا عبد السلام بن عاصم، قال حدثنا الصباح بن محارب، قال حدثنا حجاج بن أرطاة، قال حدثنا زيد بن جبير، عن خشف بن مالك الطائي، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (في دية الخطأ عشرون حقة، وعشرون جذعة، وعشرون بنت مخاض، وعشرون بنت لبون، وعشرون بني مخاض ذكورا) ونحو هذا أخرجه الترمذي أيضا عن ابن مسعود -رضي الله عنه-.**

**وأخرج الدارقطني عنه نحوه، إلا أن فيه: وعشرون بني لبون بدل بني مخاض.**

**وقال الحافظ في "بلوغ المرام": إن إسناده أقوى من إسناد الأربعة. قال: وأخرجه ابن أبي شيبة من وجه آخر موقوفا، وهو أصح من المرفوع.**

**وأما القول الثاني في هذا الخامس المختلف فيه، فهو أنه عشرون ابن لبون ذكرا، مع عشرين جذعة، وعشرين حقة، وعشرين بنت لبون، وعشرين بنت مخاض. وهذا هو مذهب مالك والشافعي، وبه قال عمر بن عبد العزيز، وسليمان بن يسار، والزهري، والليث، وربيعة. كما نقله عنهم ابن قدامة في "المغني"، وقال: هكذا رواه سعيد في سننه عن النخعي، عن ابن مسعود -رضي الله عنه-.**

**وقال الخطابي: روي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- "ودى الذي قُتل بخيبر بمائة من إبل الصدقة" وليس في أسنان الصدقة ابن مخاض.**

**وقال البيهقي في السنن الكبرى: وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف الرفاء البغدادي، أنبأنأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن بشر، قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس وعيسى بن مينا، قالا: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، أن أباه قال: كان من أدركت من فقهائنا الذي يُنتهى إلى قولهم; ومنهم سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وخارجة بن زيد بن ثابت، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسليمان بن يسار، في مشيخة جلة سواهم من نظرائهم، وربما اختلفوا في الشيء فأخذنا بقول أكثرهم وأفضلهم رأيا، وكانوا يقولون: العقل في الخطأ خمسة أخماس: فخمس جذاع، وخمس حقاق، وخمس بنات لبون، وخمس بنات مخاض، وخمس بنو لبون ذكور، والسن في كل جرح قل أو كثر خمسة أخماس على هذه الصفة. انتهى كلام البيهقي -رحمه الله تعالى-.**

**قال مقيده -عفا الله عنه-: جعل بعضهم أقرب القولين دليلا قول من قال: إن الصنف الخامس من أبناء المخاض الذكور لا من أبناء اللبون، لحديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- المرفوع المصرح بقضاء النبي -صلى الله عليه وسلم- بذلك. قال: والحديث المذكور وإن كان فيه ما فيه أولى من الأخذ بغيره من الرأي.**

**وسند أبي داود والنسائي رجاله كلهم صالحون للاحتجاج، إلا الحجاج بن أرطاة فإن فيه كلاما كثيرا واختلافا بين العلماء; فمنهم من يوثقه، ومنهم من يضعفه، وقد قدمنا في هذا الكتاب المبارك تضعيف بعض أهل العلم له.**

**وقال فيه ابن حجر في التقريب: صدوق كثير الخطأ والتدليس.**

**قال مقيده -عفا الله عنه-: حجاج المذكور من رجال مسلم، وأعلَّ أبو داود والبيهقي وغيرهما الحديث بالوقف على ابن مسعود -رضي الله عنه-، قالوا: رفعه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- خطأ، وقد أشرنا إلى ذلك قريبا.**

**أما وجه صلاحية بقية رجال السنن، فالطبقة الأولى من سنده عند أبي داود مسدد وهو ثقة حافظ، وعند النسائي سعيد بن علي بن سعيد بن مسروق الكندي الكوفي وهو صدوق.**

**والطبقة الثانية عند أبي داود عبد الواحد وهو ابن زياد العبدي مولاهم البصري ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال. وعند النسائي يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وهو ثقة متقن.**

**والطبقة الثالثة عندهما حجاج بن أرطاة المذكور.**

**والطبقة الرابعة عندهما زيد بن جبير وهو ثقة.**

**والطبقة الخامسة عندهما خشف بن مالك الطائي، وثَّقه النسائي.**

**والطبقة السادسة عندهما عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.**

**والطبقة الأولى عند ابن ماجه عبد السلام بن عاصم الجعفي الهسنجاني الرازي، وهو مقبول.**

**والطبقة الثانية عنده الصباح بن محارب التيمي الكوفي نزيل الري وهو صدوق، ربما خالف.**

**والطبقة الثالثة عنده حجاج بن أرطاة إلى آخر السند المذكور.**

**والحاصل: أن الحديث متكلم فيه من جهتين: الأولى من قبل حجاج بن أرطاة، وقد ضعَّفه الأكثر، ووثَّقه بعضهم، وهو من رجال مسلم، والثانية إعلاله بالوقف، وما احتج به الخطابي من أن النبي -صلى الله عليه وسلم- "ودَّى الذي قُتل بخيبر من إبل الصدقة" وليس في أسنان الصدقة ابن مخاض يقال فيه: إن الذي قُتل في خيبر قُتل عمدا، وكلامنا في الخطأ. وحجة من قال يجعل أبناء اللبون بدل أبناء المخاض رواية الدارقطني المرفوعة التي قال ابن حجر -رحمه الله تعالى-: إن سندها أصح من رواية أبناء المخاض، وكثرة من قال بذلك من العلماء.**

**وفي دية الخطأ للعلماء أقوال أخر غير ما ذكرنا، واستدلوا لها بأحاديث أخرى انظرها في "سنن النسائي، وأبي داود، والبيهقي" وغيرهم.**

**واعلم أن الدية على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق اثنا عشر ألف درهم عند الجمهور.**

**وقال أبو حنيفة: عشرة آلاف درهم، وعلى أهل البقر مائتا بقرة، وعلى أهل الشاء ألفا شاة، وعلى أهل الحلل مائتا حلة.**

**قال أبو داود في سننه: قال حدثنا يحيى بن حكيم، قال حدثنا عبد الرحمن بن عثمان، قال حدثنا حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: كانت قيمة الدية على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثمانمائة دينار، أو ثمانية آلاف درهم، ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين.**

**قال: فكان ذلك كذلك، حتى استخلف عمر -رضي الله عنه تعالى-.**

قال -رحمه الله تعالى-: هل يقصد عمر بن عبد العزيز وإلا عمر بن الخطاب؟

**الشيخ:** عمر كأنه ابن الخطاب

**القارئ: قال: فكان ذلك كذلك، حتى استخلف عمر -رضي الله عنه تعالى- فقام خطيبا فقال: ألا إن الإبل قد غلت، قال: ففرضها على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق اثني عشر ألفا، وعلى أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الشاء ألفي شاة، وعلى أهل الحلل مائتي حلة، وترك دية أهل الكتاب لم يرفعها فيما رفع من الدية.**

**قال حدثنا موسى بن إسماعيل، قال حدثنا حماد، قال أخبرنا محمد بن إسحاق، عن عطاء بن أبي رباح، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "قضى في الدية على أهل الإبل مائة من الإبل، وعلى أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الشاء ألفي شاة، وعلى أهل الحلل مائتي حلة، وعلى أهل القمح شيئا لم يحفظه محمد".**

**قال أبو داود: قرأت على سعيد بن يعقوب الطالقاني قال: حدثنا أبو تميلة، قال حدثنا محمد بن إسحاق قال: ذكر عطاء عن جابر بن عبد الله قال: فرض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فذكر مثل حديث موسى، وقال: وعلى أهل الطعام شيئا لم أحفظه. وقال النسائي في سننه:**

**الشيخ:** باقي كلام

**القارئ:** نعم طويل أحسن الله إليك

**الشيخ:** قف على وقال

**القارئ:** أبو داود

**الشيخ:** رحمه الله استرسل في الخلاف في مقادير الدية وأسنانها والروايات فيها رحمه الله. بعده

**القارئ:** الجواب الصحيح

**(الجواب الصحيح)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.**

**فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.**

**يقول رحمه الله: وأما ما أخبر به مما لم يقع إلى الآن فكثير، وقد أخبر بأشياء من المغيبات، ووقعت في زمانه، ووُجدت كما أخبر، كما في الصحيحين عن سهل بن سعد -رضي الله تعالى عنه-، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «قال يوم خيبر: (لأعطين هذه الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه)» فكان كذلك. وفي الصحيحين، عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: «شهدنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حنينا، فقال -لرجل ممن يدعي الإسلام-: (هذا من أهل النار). فلما حضرنا القتال، قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة، فقيل: يا رسول الله، الرجل الذي قلت له آنفا: إنه من أهل النار، فإنه قاتل اليوم قتالا شديدا، وقد مات، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إلى النار). فكاد بعض المسلمين أن يرتاب، فبينا هم على ذلك إذ قيل: فإنه لم يمت، ولكن به جرحا شديدا، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر نسأل الله العافية أعوذ بالله

**القارئ: فأخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- بذلك، فقال: (الله أكبر، أشهد أني عبد الله ورسوله). ثم أمر بلالا فنادى في الناس: (إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وأن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)». ورواه سهل بن سعد. وفي الصحيحين، عن علي -رضي الله عنه- قال: «بعثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأبا مرثد الغنوي، والزبير بن العوام، والمقداد، وكلنا فارس، فقال: (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ**

**الشيخ:** خاخ، ما في تعليق عليها؟

**القارئ:** ما في تعليق، رجعت لها هي خاخ.

**حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها امرأة معها كتاب من حاطب إلى المشركين). فأدركناها تسير على بعير لها خبب فقلنا لها: أين الكتاب؟ فقالت: ما معي كتاب. قال: فأنخنا بها، فالتمسنا الكتاب في رحلها، فلم نرَ كتابا، قال: قلنا: ما كذب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، لتخرجن الكتاب أو لنجردنك. قال: فلما رأت أني أهويت إلى حجزتها، وهي محتجزة بكساء، أخرجت الكتاب من عقاصها، فأخذنا الكتاب فأتينا به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (يا حاطب، ما هذا؟) قال: لا تعجل علي، إني كنت امرأ ملصقا في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفرا، ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضاء بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إنه قد صدقكم). فقال عمر -رضي الله عنه-: دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال: (إنه قد شهد بدرا، وما يدريك؟ لعل الله قد اطلع على أهل بدر. فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)». فكان في هذا الكتاب إخبار المشركين بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- يريد أن يغزوهم، فأعلمه الله بذلك. وفي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: «نعى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه، فخرج إلى المصلى وكبر أربع تكبيرات»، وفي رواية عن جابر -رضي الله تعالى عنه-، قال: «إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صلى على أصحمة النجاشي»، وفي لفظ من رواية أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه-، قال: «(قد مات اليوم عبد الله صالح أصحمة). فأمنا، وصلى عليه». وفي رواية عمران بن حصين -رضي الله تعالى عنه- قال: «إن أخاكم قد مات فصلوا عليه». يعني النجاشي. وروى موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قصة الصحيفة ورواها عروة بن الزبير، ومحمد بن إسحاق بمعناه، قال: ثم «إن المشركين اشتدوا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كأشد ما كانوا، حتى بلغ بالمسلمين الجهد، واشتد عليهم البلاء، وأجمعت قريش في مكرها أن يقتلوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- علانية، فلما رأى أبو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شعبهم، ويمنعوه ممن أراد قتله، فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم، فمنهم من فعله حمية، ومنهم من فعله إيمانا ويقينا. فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا الرسول -صلى الله عليه وسلم-، واجتمعوا على ذلك، اجتمع المشركون من قريش، فأجمعوا أمرهم أن لا يجالسوهم، ولا يبايعوهم، ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للقتل، وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق، لا يقبلوا من بني هاشم أبدا صلحا، ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموه للقتل. فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين، واشتد عليهم البلاء والجهد، وقطعوا عنهم الأسواق**

**الشيخ:** أعوذبالله أعوذ بالله

**القارئ: واشتد عليهم البلاء والجهد، وقطعوا عنهم الأسواق فلم يتركوا طعاما يقدم مكة ولا بيعا إلا بادروهم إليه فاشتروه؛ يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. زاد ابن إسحاق في روايته قال: حتى كان يُسمع صوت صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب من الجوع، وعدوا على من أسلم، فأوثقوهم، وآذوهم، واشتد البلاء عليهم، وعظمت الفتنة، وزُلزلوا زلزالا شديدا. قال موسى بن عقبة في تمام حديثه: وكان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من أراد مكرا به واغتياله، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوته، أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يأتي بعض فرشهم فينام عليه. فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف، ومن بني قصي، ورجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء بني هاشم، ورأوا أنهم قد قطعوا الرحم، واستخفوا بالحق، واجتمع أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر، والبراءة منه، وبعث الله عز وجل على صحيفتهم التي فيها المكر برسول الله -صلى الله عليه وسلم- الأرضة فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق، ويقال: كانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسما لله عز وجل فيها إلا لحسته، وبقي ما فيها من شرك أو ظلم أو قطيعة رحم**

**الشيخ:** [....] فسلط الله عليها الأرضة، أيش بعدها؟

**القارئ: فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق، ويقال: كانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسما لله عز وجل فيها إلا لحسته، وبقي ما فيها من شرك أو ظلم أو قطيعة رحم، وأطلع الله رسوله على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأبي طالب فقال أبو طالب: لا والثواقب ما كذبني فانطلق يمشي بعصابة من بني عبد المطلب حتى أتى المسجد وهو حافل من قريش، فلما رأوهم عامدين بجماعتهم أنكروا ذلك، وظنوا أنهم أُخرجوا من شدة البلاء، فأتوهم ليعطوهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتكلم أبو طالب، فقال: قد حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم، فائتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها، فلعله أن يكون بينكم وبيننا صلح، وإنما قال ذلك خشية أن ينظروا في صحيفتهم قبل أن يأتوا بها، فأتوا بصحيفتهم معجبين بها، لا يشكون أن الرسول مدفوع إليهم، فوضعوها بينهم، وقالوا: قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمر يجمع قومكم، فإنما قطع بيننا وبينكم رجل واحد جعلتموه خطرا لهلكة قومكم وعشيرتكم وفسادهم. فقال أبو طالب: إنما أتيتكم لأعطيكم أمرا فيه نصف، فإن ابن أخي أخبرني، ولم يكذبني أن الله عز وجل بريء من هذه الصحيفة التي في أيديكم، ومحا كل اسم هو له فيها، وترك فيها غدركم وقطيعتكم إيانا، وتظاهركم علينا بالظلم، فإن كان الحديث الذي قال ابن أخي كما قال فأفيقوا فوالله لا نسلمه أبدا حتى نموت من عند آخرنا، وإن كان الذي قال باطلا دفعناه إليكم فقتلتموه أو استحييتموه. قالوا: قد رضينا بالذي تقول، ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق -صلى الله عليه وسلم- قد أخبر خبرها، فلما رأتها قريش كالذي قال أبو طالب قالوا: والله إن كان هذا إلا سحر**

**الشيخ:** ما في فائدة، الله يقول: {وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (14) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا} [الحجر:14-15] المعاند ما في حيلة

**القارئ: فلما رأتها قريش كالذي قال أبو طالب قالوا: والله إن كان هذا إلا سحر من صاحبكم، فارتكسوا وعادوا لشر ما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين، وعلى رهطه والقيام بما تعاهدوا عليه. فقال أولئك النفر من بني عبد المطلب: إن أولى بالسحر والكذب غيرنا، فكيف ترون؟ فإنا نعلم أن الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجبت والسحر من أمرنا، ولولا أنكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم، وهي في أيديكم طمس الله ما كان فيها من اسم، وما كان فيها من بغي تركه. أفنحن السحرة أم أنتم؟ فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف، وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم أبو البختري، والمطعم بن عدي، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة، وزمعة بن الأسود، وهشام بن عمرو، وكانت الصحيفة عنده، وهو من بني عامر بن لؤي في رجال من أشرافهم، ووجوههم، نحن براء مما في هذه الصحيفة، فقال أبو جهل: هذا أمر قد قُضي بليل. وأنشأ أبو طالب يقول في ذلك الشعر، في شأن صحيفتهم، ويمتدح النفر الذين تبرؤوا منها، ونقضوا ما كان فيها من عهد، ويمتدح النجاشي. قال موسى بن عقبة: فلما أفسد الله صحيفة مكرهم، خرج النبي -صلى الله عليه وسلم- فعاشوا وخالطوا الناس».**

**وفي صحيح البخاري، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله تعالى عنه-، قال: «انطلق سعد بن معاذ معتمرا، فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان، وكان أمية بن خلف إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد بن معاذ فقال لأمية: انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت. قال: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت، فطفت، قال: فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما أبو جهل فقال: يا أبا صفوان، من هذا معك؟ قال: هذا سعد. فقال أبو جهل: ألا أراك تطوف بالبيت آمنا، وقد أويتم الصباة، وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم، أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما، فقال له سعد وقد رفع صوته عليه: لئن منعتني من هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة. قال: فقال له أمية: لا ترفع صوتك على أبي الحكم سيد أهل الوادي، فقال سعد: دعنا منك يا أمية فوالله لقد سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (إنه قاتلك). قال: بمكة؟ قال: لا أدري. ففزع لذلك أمية فزعا شديدا، وقال: والله ما يكذب محمد -صلى الله عليه وسلم- فلما رجع أمية إلى أهله قال: يا أم صفوان ألم تري إلى ما قال لي سعد؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعم أن محمدا أخبرهم أنه قاتلي، فقلت له: بمكة؟ فقال: لا أدري، فقالت: والله ما يكذب محمد -صلى الله عليه وسلم- فقال أمية: والله لا أخرج من مكة. فلما كان يوم بدر استنصر أبو جهل الناس، فقال: أدركوا عيركم. قال: فكره أمية أن يخرج، فأتاه أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان، إنك متى يراك الناس قد تخلفت، وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك، فلم يزل أبو جهل حتى قال: إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة قال: يا أم صفوان جهزيني. فقالت له: يا أبا صفوان قد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي. قال: لا، وما أريد أن أجوز معهم إلا قريبا. قال: فلما خرج أمية جعل لا ينزل منزلا إلا عقل بعيره فلم يزل كذلك حتى قتله الله ببدر». وعن كعب بن مالك -رضي الله تعالى عنه- قال: «كان أبي بن خلف أخو بني جمح قد حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. فلما بلغت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حلفته، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (بل أنا أقتله -إن شاء الله عز وجل-). فأقبل أبي مقنعا في الحديد، وهو يقول: لا نجوت إن نجا محمد، فحمل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يريد قتله، فاستقبله مصعب بن عمير من بني عبد الدار يقي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بنفسه، فقتل مصعب بن عمير، وأبصر النبي -صلى الله عليه وسلم- ترقوة أبي بن خلف من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة، فطعنه فيها بحربته، فوقع أبي عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دم فأتاه أصحابه، فاحتملوه، وهو يخور خوار الثور، فقالوا: ما أجزعك! إنما هو خدش، فذكر لهم قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أنا أقتل أبيا)، ثم قال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعون، فمات إلى النار»**

**الشيخ:** إلى النار إلى النار، أعوذ بالله إلى النار إلى النار، لا إله إلا الله

**القارئ: ورواه موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب، وذكره الواقدي بإسناده، وهذا لفظه، وهو مما ذكره عروة بن الزبير في مغازيه، وابن إسحاق، وغيره. وذكر موسى بن عقبة في مغازيه «أن عمير بن وهب الجمحي لما رجع فل المشركين إلى مكة، وقد قتل الله من قتل منهم، أقبل عمير حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر، فقال صفوان: قبح الله العيش بعد قتلى بدر. قال: أجل، والله ما في العيش خير بعدهم، ولولا دين علي لا أجد له قضاء، وعيال لا أدع لهم شيئا لرحلت إلى محمد فقتلته إن ملأت عيني منه، فإن لي عنده علة أعتل بها، أقول قدمت على ابني أفدي هذا الأسير، ففرح صفوان بقوله، وقال له: علي دينك، وعيالك أسوة عيالي في النفقة، فحمله صفوان وجهزه، وأمر بسيف عمير فصُقل وسُم، فأقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل بباب المسجد، وعقل راحلته، وأخذ السيف فعمد لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فنظر عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- إليه، وهو في نفر من الأنصار يتحدثون، فقال عمر: عندكم الكلب، هذا عدو الله الذي حرش بيننا يوم بدر، وحزرنا للقوم. ثم قام عمر حتى دخل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى أن قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (ما أقدمك؟) قال: أسيري عندكم، ففادونا في أسرائنا فإنكم العشيرة والأهل، قال: (فما بال السيف في عنقك؟) قال عمير: قبحها الله من سيوف فهل أغنت عنا شيئا؟ إنما نسيته في عنقي حين نزلت، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (اصدقني ما أقدمك؟) قال: ما قدمت إلا في أسيري. قال: (فماذا شرطت لصفوان بن أمية في الحجر؟) ففزع عمير وقال: ماذا شرطت؟! قال: (تحملت له بقتلي على أن يعول بيتك، ويقضي دينك، والله حائل بينك وبين ذلك). فقال عمير: أشهد أنك رسول الله، وأن لا إله إلا الله، كنا نكذبك بالوحي، وبما يأتيك من السماء، وهذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر لم يطلع عليه أحد غيري وغيره، فأخبرك الله به». وذكر بقية الحديث**

**الشيخ:** حسبك يا أخي، اللهم صلِّ وسلم على نبينا، كل هذه السياقات..، في شأن علامات النبوة علامات النبوة مما أخبر به عليه الصلاة والسلام من أمور الغيب ووقعت في حياته -صلى الله عليه وسلم-، دلائل النبوة لا تُحصى. نعم يا محمد

**القارئ:** إغاثة اللهفان

**(إغاثة اللهفان)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.**

**قال العلامة ابن القيم -رحمة الله تعالى-:**

**فصل في أن لذة النظر إلى وجه الله يوم القيامة تابعة للتلذذ بمعرفته ومحبته في الدنيا:**

**وكما أنه لا نسبة لنعيم ما في الجنة إلى نعيم النظر إلى وجهه الأعلى سبحانه، فلا نسبة لنعيم الدنيا إلى نعيم محبته ومعرفته والشوق إليه والأنس به، بل لذة النظر إليه سبحانه تابعة لمعرفتهم به ومحبتهم له، فإن اللذة تتبع الشعور والمحبة. فكلما كان المحب أعرف بالمحبوب، وأشد محبة له كان التذاذه بقربه ورؤيته ووصوله إليه أعظم**

**الشيخ:** يا الله يا الله نسأل الله من فضله لا إله إلا الله

**القارئ: الوجه الخامس: أن المخلوق ليس عنده للعبد نفع ولا ضر، ولا عطاء ولا منع، ولا هدى ولا ضلال، ولا نصر ولا خذلان، ولا خفض ولا رفع، ولا عز ولا ذل، بل الله وحده هو الذي يملك له ذلك كله، قال الله تعالى: {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [فاطر:٢] وقال تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [يونس:١٠٧] وقال تعالى: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ} [آل عمران:١٦٠]. وقال تعالى عن صاحب يس: {أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آَلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ} [يس:٢٣] وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} [فاطر:٣] وقال تعالى: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ} [الملك:20-21]**

**فجمع سبحانه بين النصر والرزق، فإن العبد مضطر إلى من يدفع عنه عدوه بنصره، ويجلب له منافعه برزقه، فلا بد له من ناصر ورازق. والله وحده هو الذي ينصر ويرزق، فهو الرزاق ذو القوة المتين**

**الشيخ:** يا الله يا الله نسأل الله من فضله

**القارئ: فهو الرزاق ذو القوة المتين. ومن كمال فطنة العبد ومعرفته: أن يعلم أنه إذا مسه الله بسوء لم يرفعه عنه غيره وإذا ناله بنعمة لم يرزقه إياها سواه. ويذكر أن الله تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه: أدرك لي لطيف الفطنة، وخفي اللطف، فإني أحب ذلك. قال: يا رب وما لطيف الفطنة؟ قال: إن وقعت عليك ذبابة فاعلم أني أنا أوقعتها فاسألني أرفعها. قال: وما خفي اللطف؟ قال: إذا أتتك حبة فاعلم أني أنا ذكرتك بها" وقد قال تعالى عن السحرة**

**الشيخ:** هذا راجع كله إلى الإيمان بالقدر الإيمان بالقدر أبدا، {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ} [يونس:١٠٧] ويقول سبحانه وتعالى: {وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [الأنعام:59] وجاء في الحديث (ليسأل أحدكم ربه حتى شسع نعله إذا انقطع)، قل اللهم أصلح نعلي اللهم أصلح شأني صغيره وكبيره كل ما يكون لك من حاجة أو تنزل بك من حاجة فأنزلها بالله وتوجه فيها إلى الله يزيل عنك ما تكره ويجلب لك، لا يأتي بالحسنات إلا هو ولا يذهب بالسيئات إلا هو

**القارئ: وقد قال تعالى عن السحرة: {وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة:١٠٢]**

**فهو سبحانه وحده الذي يكفي عبده وينصره ويرزقه ويكلؤه.**

**قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال: سمعت وهبا يقول: قال الله تعالى في بعض كتبه: "بعزتي، إنه من اعتصم بي، فإن كادته السموات بمن فيهن، والأرضون بمن فيهن، فإني أجعل له من ذلك مخرجا، ومن لم يعتصم بي، فإني أقطع يديه من أسباب السماء وأخسف به من تحت قدميه الأرض، فأجعله في الهواء، ثم أكله إلى نفسه، كفى لعبدي ملأي، إذا كان عبدي في طاعتي أعطيه قبل أن يسألني، وأستجيب له قبل أن يدعوني، فإني أعلم بحاجته التي ترفق به منه".**

**قال أحمد: وحدثنا هاشم بن القاسم حدثنا أبو سعيد المؤدب، حدثنا من سمع عطاء الخراساني قال: لقيت وهب بن منبه، وهو يطوف بالبيت، فقلت له: حدثني حديثا أحفظه عنك في مقامي هذا وأوجز، قال نعم: (أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: يا داود، أما وعزتي وعظمتي لا يعتصم بي عبد من عبيدي دون خلقي -أعرف ذلك من نيته- فتكيده السموات السبع ومن فيهن، والأرضون السبع ومن فيهن إلا جعلت له من بينهن مخرجا؛ أما وعزتي وعظمتي لا يعتصم عبد من عبادي بمخلوق دوني -أعرف ذلك من نيته- إلا قطعت أسباب السماء من يده، وأسخت الأرض من تحت قدميه، ثم لا أبالي بأي وادٍ هلك).**

**وهذا الوجه أظهر للعامة من الذي قبله. ولهذا خُوطبوا به في القرآن أكثر من الأول ومنه دعت الرسل إلى الوجه الأول. وإذا تدبر اللبيب القرآن وجد الله سبحانه يدعو عباده بهذا الوجه إلى الوجه الأول، وهذا الوجه يقتضي التوكل على الله تعالى والاستعانة به، ودعاءه ومسألته دون ما سواه، ويقتضي أيضا: محبته وعبادته، لإحسانه إلى عبده، وإسباغ نعمه عليه، فإذا أحبوه وعبدوه وتوكلوا عليه من هذا الوجه دخلوا منه إلى الوجه الأول.**

**ونظير ذلك: من ينزل به بلاء عظيم، أو فاقة شديدة، أو خوف مقلق، فجعل يدعو الله سبحانه ويتضرع إليه، حتى فتح له من لذيذ مناجاته وعظيم الإيمان به، والإنابة إليه ما هو أحب إليه من تلك الحاجة التي قصدها أولا، ولكنه لم يكن يعرف ذلك أولا حتى يطلبه، ويشتاق إليه، وفى نحو ذلك قال القائل:**

**جزى الله يـــــــــــــــــوم الروع خيرا، فإنه أرانا على علاتــــــــــــــــه أم ثابت**

**أرانا مصونات الحجاب، ولم نكن نراهن إلا عند نعت النواعت**

**الوجه السادس**

**الشيخ:** حسبك رحمه الله، الله المستعان، لا إله إلا الله. نعم يا محمد

**القارئ:** الاقتصاد

**الشيخ:** الاقتصاد في الاعتقاد الله ييسر نسأل الله التيسير.

هذا درس جديد وهو كتاب الاقتصاد في الاعتقاد للإمام الموفق أبي محمد ابن قدامة شيخ المذهب الحنبلي.

**(الاقتصاد في الاعتقاد)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال الحافظ عبد الغني المقدسي**

**الشيخ:** لعبد الغني نسيت قلت للموفق وهو لعبد الغني

**القارئ: في كتابه الاقتصاد في الاعتقاد:**

**بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن والحمد لله وحده، حسبنا الله ونعم الوكيل.**

**قال الشيخ الإمام العالم الزاهد الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الحنبلي المقدسي -رحمه الله تعالى-: الحمد لله المتفرد بالكمال والبقاء، والعز والكبرياء، الموصوف بالصفات والأسماء، المنزه عن الأشباه والنظراء، الذي سبق علمه في بريته بمحكم القضاء، من السعادة والشقاء، واستوى على عرشه فوق السماء، وصلى الله على الهادي إلى المحجة البيضاء والشريعة الغراء، محمد سيد المرسلين والأنبياء، وعلى آله وصحبه الطاهرين الأتقياء، صلاة دائمة إلى يوم اللقاء**

**الشيخ:** المقصود هذه الخطبة تضمنت تقرير الإيمان بصفات الله أسماء الله وصفاته والإيمان بالقدر فهذان أصلان من أصول الإيمان الأول توحيد الله بأسمائه وصفاته فلا شبيه له ولا نضير ولا عدل وكذلك القضاء والقدر هو الأصل السادس من أصول الإيمان فافتتح هذا الكتاب المبارك بالتنبيه بهذين الأصلين من أصول الدين من أصول الإيمان

**القارئ: اعلم وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول والنية والعمل، وأعاذنا وإياك من الزيغ والزلل، أن صالح السلف**

**الشيخ:** هذا خطاب لطالب العلم أو لكل مسلم لأن هذا التأليف موجه إلى مقصود منه تعليم المسلم ولا سيما طالب العلم الذي يبحث عن الحق ويريد معرفة الحق كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله وكما مضى عليه السلف الصالح

**القارئ: وسادة الأئمة، وعلماء الأمة، اتفقت أقوالهم، وتطابقت آراؤهم على الإيمان بالله عز وجل، وأنه أحد فرد صمد، حي قيوم، سميع بصير، لا شريك له ولا وزير، ولا شبيه له ولا نظير ولا عدل ولا مثل.**

**وأنه عز وجل موصوف بصفاته القديمة التي نطق بها كتابه العزيز الذي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت:42]، وصح بها النقل عن نبيه وخيرته من خلقه محمد سيد البشر، الذي بلغ رسالة ربه، ونصح لأمته، وجاهد في الله حق جهاده، وأقام الملة، وأوضح المحجة، وأكمل الدين، وقمع الكافرين، ولم يدع لملحد مجالا، ولا لقائل مقالا**

**الشيخ:** الرسول أكمل الدين تبليغا وإلا فالله هو الذي أكمل لعباده الدين كما قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة:3] فالرسول أكمله بالتبليغ كما أن الذي شرع الشرائع هو الله والرسول شارع لها بتبليغه بالتبليغ فالرسول وظيفته التبليغ تبليغ ما أوحى الله به إليه من شراع الإسلام وأحكام الدين.

**القارئ: ولا لقائل مقالا.**

**فروى طارق بن شهاب قال: جاء يهودي إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقال: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر يهود نزلت نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال: أي آية؟ قال: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة:3]**

**فقال: إني لأعلم اليوم الذي نزلت والمكان، نزلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونحن بعرفة عشية جمعة.**

**فآمنوا بما قال الله سبحانه في كتابه، وصح عن نبيه، وأمرُّوه كما ورد من غير تعرض لكيفية**

**الشيخ:** يعني انتهى كلام عمر ورجع الكلام خطاب من المؤلف للمؤمنين وعمر رد على هذا اليهودي بإن هذه الآية نزلت في يوم عيد فإن يوم عرفة ويوم النحر عيد لأهل الإسلام وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام فهي نزلت في يوم عظيم في يوم عرفة يوم الجمعة عشية عرفة والرسول قائم واقف بعرفة فنزلت في مكان فاضل وزمان فاضل

**القارئ: فآمنوا بما قال الله سبحانه في كتابه، وصح عن نبيه، وأمرُّوه كما ورد من غير تعرض لكيفية**

**الشيخ:** يعني آمنوا بما أنزل الله في كتابه وما صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من أسماء الله وصفاته مع الإعراض عن التكييف إيمان كما قال مالك: "الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه أي عن الكيفية بدعة" فهذا منهج وقول المؤلف في العبارة السابقة صفاته القديمة هذا ما يصدق إلا الصفات الذاتية فإن الصفات الذاتية قديمة بقدمه تعالى وأما الصفات الفعلية فإنها تابعة لمشيئته يحدث منها ما يشاء كصفة الكلام والخلق والمجيء والنزول والصفات الفعلية تابعة للمشيئة وأما الصفات الذاتية فإنها قديمة بقدم الله كعلمه وحياته وسمعه وبصره وقدرته

**القارئ: أو اعتقاد شبهة أو مثلية**

**الشيخ:** أيش؟

**القارئ: أو اعتقاد شبهة**

**الشيخ:** شبهة ولَّا شبه؟

**القارئ:** لا، شبه عندي

**الشيخ:** أعد الجملة

**القارئ: وأمرُّوه كما ورد من غير تعرض لكيفية**

**الشيخ:** من غير تعرض للكيفية يعني من غير تكييف، فلا تكييف ولا تسأل لا تقول كيف لأن هذا ممتنع فالعلم بكيفية الصفة ممتنع كالعلم بكيفية ذات الرب

**القارئ: أو اعتقاد شبهة أو مثلية**

**الشيخ:** لا شبها، أو شبها من غير اعتقاد شبها أو مثلية

**القارئ: أو تأويل يؤدي إلى التعطيل**

**الشيخ:** التأويل الذي هو صرف الكلام عن ظاهره بغير حجة فإن هذا [...] المعطلة المعطلة الذين ينفون الصفات يؤولون النصوص تأويل هو في الحقيقة تحريف لأنهم يفسرونها بمعانٍ مرجوحة بعيدة من غير حجة ولا دليل

**القارئ: ووسعتهم السنة المحمدية، والطريقة المرضية**

**الشيخ:** نعم السلف وسعتهم السنة المحمدية والسيرة المرضية يعني رضوا بها واطمأنوا وقنعوا بها فلم يتكلفوا

**القارئ: ولم يتعدوها إلى البدعة المردية الردية، فحازوا بذلك الرتبة السنية، والمنزلة العلية**

**الشيخ:** كلها صفة للسلف إنهم ساروا على الإيمان بما أنزل الله بكتابه وما صح عن نبيه غير متكلفين ولا يعني مؤولين للنصوص فلا تكييف ولا تأويل ولا تعطيل

**القارئ: فمن صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه، ونطق بها كتابه، وأخبر بها نبيه: أنه مستوٍ على عرشه كما أخبر عن نفسه فقال عز من قائل في سورة الأعراف: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الأعراف:54]. وقال في سورة يونس -عليه السلام-: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [يونس:٣]. وقال في سورة الرعد: {الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الرعد:2]. وقال في سورة طه: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه:5]. وقال في سورة الفرقان: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ} [الفرقان:59]. وقال في سورة السجدة: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا يْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [السجدة:4]. وقال في سورة الحديد: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الحديد:4].**

**الشيخ:** هذه سبع آيات الله أخبر عن نفسه عن استوائه على العرش في سبع آيات من القرآن في الأعراف ويونس والرعد وطه والسجدة والفرقان والسجدة وسورة الحديد

**القارئ: فهذه سبعة مواضع أخبر الله فيها سبحانه أنه على العرش.**

**وروى أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (إن الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي. فهو عنده فوق العرش).**

**وروى العباس بن عبد المطلب**

**الشيخ:** طويل قف على هذا، يعني ذكر بعض الأدلة القرآنية وبعض الأدلة من السنة على إثبات العرش وإن الله فوق العرش وهذا ما عليه أهل السنة والجماعة والسلف الصالح وجحد ذلك الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم أنكروا علو الله وأنكروا استواءه على العرش حقيقة الاستواء وفسروا الاستواء بالاستيلاء فجمعوا بين التعطيل والتحريف، حسبك

**القارئ:** في بعض الأسئلة

**الشيخ:** نعم

**الأسئلة:**

**السؤال1: ما صحة جعل بعض العلماء الصفات الفعلية كلها من حيث الجنس قديمة ومن حيث الأفراد حادثة؟**

**الجواب:** لا ليس صحيحا ليس على الإطلاق لكن جنس الفعل قديم يعني مطلق الفعل لكن الأفعال المخصوصة مثل تقول خلق السموات ليس قديما لكن صفة الخلق في حق الله قديم هو تعالى لم يزل خلاقا يخلق كيف شاء ويفعل ولم يزل فعالا لما يريد فالصفات الفعلية مطلق أو جنس الصفات الفعلية نعم قديم أما الأفراد والأنواع فليست قديمة فلا تقول استواء الله على عرشه إنه قديم.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: أشكل علي تفسير أهل العلم لصفة المعية لله بأنها معية علم مع ما هو متقرر من أن صفات الله ليس فيها ترادف؟**

**الجواب:** هذا غلط ليس فيها ترادف لا فيها ترادف أو تقارب مثل عليم وخبير خبير يعود معناه إلى العلم والمعية نبه على ذلك أهل العلم المعية نوعان باعتبار ما تقتضي المعية فالمعية العامة إنما تقتضي العلم فهو مع العباد بعلمه {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ} [المجادلة:7] والآية التي ذكر في هذا بدأت بالعلم وخُتمت بالعلم {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [المجادلة:7] وكلمة ترادف لا أصل لها.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: رجل نام يوم الجمعة والإمام يخطب وهو جالس متربع وعندما أمرته بالوضوء قال لي إن الصحابة كانوا ينامون وهم ينتظرون العشاء حتى يُسمع لهم شخير ويصلون دون أن يتوضؤوا وقال إنه نام وهو متمكن من مقعدته فهل كلامه صحيح؟**

**الجواب:** كلامه صحيح نعم ما دام إنه جالس جلسة فيها تمكن والصحابة كانوا ينتظرون العشاء حتى تخفق رؤوسهم وربما جاء في بعض الروايات حتى ينامون.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: رجل شرع في صلاة الليل ثم تذكر أنه لم يصلِّ راتبة العشاء فماذا يصنع؟**

**الجواب:** يصلي راتبة العشاء الحمد لله ما حصل إلا خير، يصليها فيما بين تهجده أو قبله أو بعده كما يتيسر له الأمر واسع.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: هل سورة السجدة والملك من أذكار النوم؟**

**الجواب:** جاء في بعض الأحاديث استحباب قراءتها عند النوم.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: بعض النساء تذكر أن من حقها طلب الطلاق أو الخلع إذا تزوج زوجها عليها؟**

**الجواب:** ليس بصحيح ليس من حقها فالزواج كونه تزوج عليها إلا إن كانت قد شرطت ألا يتزوج عليها فالمؤمنون على شروطهم.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: بعض الناس في عقد الشركة يذكر أن بعض الشركاء يضمن ديونها بجميع ماله وله أن يعود على البقية وأما بعض الشركاء لا يضمن من ديونها إلا بقدر حصته من رأس مالها فهل يجوز مثل ذلك؟**

**الجواب:** هذا فيه ضرر فيه ضرر قد بل ديون الشركة على الشركاء كلٌّ على قدر نصيبه هذا هو العدل.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: هل يصح نسبة قول لله بالمعنى كما روى مسلم عن حسان بن ثابت قوله:**

**وقال الله: قد أرسلت عبدا يقول الحق ليــــــس به خفاء**

**وقال الله: قد يسـرت جندا هم الأنصار عرضتها اللقاء؟**

**الجواب:** الذي عندي إنه لا يجوز أن تقول قال الله إلا فيما ثبت أن الله قاله في القرآن أو في الحديث القدسي تقول قال الله أما ما لم يأتِ مضافا إلى الله قولا فلا تضيفه إلى الله وما جاء في شرح حسان يُنظر فيه ثبوتا أولا وفي كلام أهل العلم.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: قال الألوسي في تفسيره والمعتبر في أسماء الإشارة هو الإشارة الحسية التي لا يتصور تعلقها إلا بمحسوس مشاهد فإن أشير بها إلى ما يستحيل إحساس نحو ذلكم الله ربكم أو إلى محسوس غير مشاهد نحو تلك الجنة [...] كما المشاهد وتنزيل الإشارة العقلية بمنزلة الحسية وقال بعضهم فإن أشير بها إلى محسوس غير مشاهد مثل ذلكم الله ربكم، هل يصح هذا الكلام؟**

**الجواب:** هذا الكلام فيه تخليط به تخليط وخلط بين الخطأ والصواب الأصل في الإشارة أنها تكون إلى أمر محسوس هذا الأصل في نظر العقل ولكن الرسول -عليه الصلاة والسلام- أشار إشارة حسية إلى ربه في السماء إشارة إلى العلو فهذا الكلام الذي تنسبوه للألوسي فيه يعني تشويش وليس هو بالبين كأنه ربما يتضمن نفي الإشارة إلى الله الإشارة الحسية وأهل السنة والجماعة يستدلون بالحديث بحديث الرسول في المجمع في عرفة حيث قال: (اللهم هل بلغت اللهم فاشهد اللهم اشهد) وأشار إلى السماء.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: ذهبت بسيارتي إلى ورشة ليصلحها وقال لي العامل في الورشة أنا سأحاول إصلاح السيارة بطريقة ولكن عليك أن تدفع أجرة الإصلاح على كل حال صلحت أم لم تصلح وأنا وافقت والسيارة لم تصلح واتضح لي أنه لا يحسن هذه المهنة فهل أعطيه المبلغ المتفق عليه؟**

**الجواب:** تعطيه تبرعا أما الشرط لا يلزمك لأن هذا شرط أن الأجرة تلزمه صلحت أم لم تصلح هذا فيه غرر وهو خلاف الحكم الشرعي والعقلي كيف صلحت أو لم تصلح لا يصلح أن يكون أجرة إلا من عمل العمل المتفق عليه.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: في صلاة النافلة أتذكر نوايا إضافية مثل أن أصلي تحية المسجد فأذكر صلاة الطهارة أو التوبة فهل يجوز إضافة هذه النوايا؟**

**الجواب:** النية في كل النيات، لا لا مانع لا مانع من أن تدخل كلها تطوع كلها من نوع التطوع فلا بأس عليك لكن هذا النوافل المعينة المقيدة لا تدخلها على الأماكن المطلقة فإذا كبرت لتصلي تحية المسجد فلا تجعلها هي الراتبة إلا أن تنويها ابتداء تنويها راتبة الفجر أو راتبة الظهر وتكفيك وتصح تحية للمسجد أما إذا كبرت تريد تصلي تحية المسجد فلا تدخل عليها الراتبة لأنها عبادة مقيدة بوقت وعدد وهي مرتبطة بالصلاة صلاة الفريضة راتبة الظهر.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: ما معنى الراحلة في الحديث (إنما الناس كإبل مئة لا تكاد تجد فيها راحلة)؟**

**الجواب:** الراحلة هي المذللة المطاوعة لمن هي في يده يعني يغلب على الناس عدم الأهلية والصلاحية الغالب على الناس النقص أو الفساد كما تجد مئة ناقة تريد واحدة راحلة مذللة تركبها وتستريح عليها مطاوعة لك لا تجد فيها إلا نادرا.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال13: ما حكم ضرب الدف في الاجتماعات الأسرية؟**

**الجواب:** ضرب الدف إنما يجوز في مناسبة العرس أما ما عداه فهو من الباطل.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال14: إذا سمع المأموم قراءة خاطئة للإمام ولكنه استمر في القراءة فهل يجب تصحيح الآية أو السكوت؟**

**الجواب:** لا، السكوت لأنك إذا رددت عليه بعد ما يمضي تزيده تخليطا وغلطا وتشوشا ما دام تجاوز الآية الحمد لله إلا الفاتحة فلا بد أن تذكر ما تجاوزه إذا تجاوز من الفاتحة آية فلا بد أن ترد ولو تجاوز لأن الفاتحة ركن في الصلاة.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال15: قول سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنه عرشة ومداد كلماته، هل تقال كل واحدة لوحدها مثل سبحان الله وبحمده عدد خلقه ثلاث مرات ثم سبحان الله وبحمده ورضا نفسه ثلاث مرات وهكذا؟**

**الجواب:** ممكن هذا وهذا كما في التسبيح بعد الصلاة التسبيح ثلاث وثلاثين أنت مخير إما تقول سبحان الله وتسردها ثلاثا وثلاثين ثم تقول الحمد الله ثلاثا وثلاثين ثم تقول الله أكبر ثلاثا وثلاثين أو تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثم تكررها ثلاثا وثلاثين يعني الأمر في هذا واسع إن شئت يعني كررتها مجموعة أو تكررها متفرقة.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال16: هل تقسيم التوحيد تقسيم اصطلاحي أو إنه تقسيم استقرائي؟**

**الجواب:** هو استقرائي وأما التسمية فاصطلاحي اصطلاحي مستمد من استقراء الأدلة كما اصطلح الفقهاء إلى تقسيم أفعال الصلاة إلى أركان وواجبات وسنن فالأسماء اصطلاحية وأصلها مستمد من استقراء الأدلة.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال17: هل المكروهات تنقص أجر الصلاة؟**

**الجواب:** ما في شك المكروهات أمور منهي عنها وفعل المصلي مكروها ينقص كمال الصلاة جاء في الحديث (الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد) التفات والالتفات عند أهل العلم مكروه.

آخر سؤال

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال18: أوقفنا ناقة ونتاجها على الفقراء لكن الراعي سافر وترك القطيع بما فيه الناقة فبعناها ضمن المبيعات لعدم وجود من يرعاها فما الحل لهذا الأمر؟**

**الجواب:** ضعوا قيمتها في مثلها ضعوا قيمتها في مثلها أو تصدقوا في قيمتها على الفقراء.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ